

الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في منطقة جنوب شرق آسيا:

دراسة في المظاهر والانعكاسات

US Military Strategy in Southeast Asia:
A Study of Manifestations and Implicationsحركاتي فريد¹، نور الدين فوزي²¹ محبر الحقوق والحريات في الأنظمة المقارنة، جامعة محمد خيضر - بسكرة، Farid.harkati@univ-biskra.dz² جامعة محمد خيضر بسكرة، Fouzi.nouredine@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/23

تاريخ القبول: 2025/03/27

تاريخ النشر: 2025/04/15

ملخص:

تهدف الدراسة إلى إبراز الأهمية الجيوإستراتيجية لمنطقة جنوب شرق آسيا في المنظور الإستراتيجي العسكري الأمريكي، من خلال العلاقات البيئية وكذلك الأساليب المنتهجة لحماية المصالح الحيوية للولايات المتحدة من مختلف التهديدات التي تمس مكانتها العالمية. خلصت الدراسة إلى أن الإستراتيجية العسكرية الأمريكية انتهجت عديد الأساليب لبسط نفوذها لحماية مصالحها الحيوية وكسب حلفاء في منطقة جنوب شرق آسيا لتحقيق الاستقرار والتوازن والتصدي للصعود الصيني.

كلمات مفتاحية: الإستراتيجية العسكرية، الولايات المتحدة الأمريكية، جنوب شرق آسيا، التنافس، الاحتواء.

Abstract: The study aims to highlight the geostrategic importance of Southeast Asia from the US military strategic perspective, through interoperability and the methods used to protect the United States' vital interests from various threats to its global standing. The study concludes that the US military strategy has adopted several methods to extend its influence, protect its vital interests, and gain allies in Southeast Asia, achieving stability and balance and countering China's rise.

Keywords: Military Strategy, United States, Southeast Asia, Competition, Containment

مقدمة:

تتميز منطقة جنوب شرق آسيا بأنها إحدى المناطق الحيوية والإستراتيجية في العالم، نظرًا لموقعها الجغرافي الذي يربط بين المحيطين الهندي والهادئ، وغناها بعدد الموارد الاقتصادية والبشرية، هذا ما جعل منها موقعًا جيوبوليتيكيًا للاعبين دوليين وإقليميين، لممارسة استراتيجيات مختلفة في شتى الأبعاد الأمنية.

تسعى الولايات المتحدة بقوة العسكرية إلى الهيمنة وبسط نفوذها على المناطق الحيوية في منطقة جنوب شرق آسيا، لتلعب دورًا محوريًا في المشهد الاستراتيجي وذلك من خلال وجودها العسكري لحماية مصالحها الأمنية والتصدي للتهديدات الأمنية التي تمس مكائنها العالمية، سواء كانت تهديدات مباشرة أو الحد من التنافس الدولي في هذه المنطقة، حيث تقوم الولايات المتحدة بتسخير كل إمكانياتها المادية والمعنوية بصفة القوة الصلبة والناعمة في استراتيجياتها العسكرية، من خلال تواجدها في منطقة جنوب شرق آسيا والمحيطين الهندي والهادئ.

على ما سبق ذكره، جاءت إشكالية الدراسة كالتالي: ماهي مجالات تأثير الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في منطقة جنوب شرق آسيا؟

تتفرع عن الإشكالية المطروحة عدة تساؤلات فرعية، وهي كالتالي:

- ما المنظور الجيوإستراتيجي الأمريكي لمنطقة جنوب شرق آسيا؟
- كيف تمارس الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجيتها العسكرية في منطقة جنوب شرق آسيا؟
- ماهي أهم مظاهر الاستراتيجية الأمريكية العسكرية في منطقة جنوب شرق آسيا؟
- ماهي آثار الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في منطقة جنوب شرق آسيا؟

للإجابة على الإشكالية تم الاعتماد على الفرضية التالية: ستعمل الاستراتيجية العسكرية الأمريكية من خلال تواجدها في منطقة جنوب شرق آسيا على حماية مصالحها الحيوية، كما ستحاول بسط نفوذها لاحتواء الصعود الصيني.

أما عن منهجية الدراسة فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال وصف العلاقات الدولية والاستراتيجيات المتبعة في منطقة جنوب شرق آسيا، بالاستعانة بأداة الإحصاء من خلال توظيف البيانات الإحصائية لتدعيم الدراسة.

تتمثل المقاربات النظرية وأكثرها بروزاً لدراسة الموضوع في **المدرسة الواقعية**؛ حيث تبرز معالم المدرسة الواقعية في الدراسة من خلال المصلحة الوطنية في استعمال القوة العسكرية لبسط النفوذ لحماية مصالحها الحيوية في منطقة جنوب شرق آسيا، كذلك من خلال التحالفات العسكرية التي تقيمها مع دول المنطقة من أجل توازن القوى، كما يبرز الانتشار العسكري لغرض ردع التهديدات العسكرية الصينية في المنطقة، ويمكن أيضاً إضافة **البعد الجيوبوليتيكي**؛ الذي يظهر منطقة جنوب شرق آسيا من خلال النظريات الجيوبوليتيكية المفسرة لأهمية منطقة جنوب شرق آسيا من خلال نظرية الحواف (حافة الأرض) لسيكمان الذي يعطيها أهمية استراتيجية أكثر من قلب الأرض، بأن من يتحكم في حافة الأرض يتحكم في العالم بالإضافة إلى الممرات البحرية التي تجعل من منطقة جنوب شرق آسيا مجالا حيويًا مهماً للولايات المتحدة الأمريكية.

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور رئيسية:

المحور الأول: الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة جنوب شرق آسيا في المنظور الأمريكي

المحور الثاني: مظاهر الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في منطقة جنوب شرق آسيا

المحور الثالث: انعكاسات الإستراتيجية العسكرية الأمريكية على منطقة جنوب شرق آسيا

المحور الأول: الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة جنوب شرق آسيا في المنظور الأمريكي

أولاً: جيوستراتيجية منطقة جنوب شرق آسيا

تتميز منطقة جنوب شرق آسيا بموقع جيواستراتيجي يجعلها محل اهتمام عديد القوى الإقليمية والدولية، فهي تقع داخل الفضاء الجغرافي الممتد إلى الصين شمالاً والمحيط الباسيفيكي شرقاً والمحيط الهندي جنوباً، إلى أن تصل للهند وخليج البنغال في الجنوب الغربي، حيث تتألف المنطقة من مجموعة من الجزر والبحار الأرخيبيلية والمضائق البحرية، لتشكل المياه فيها نصف المساحة الإجمالية، وهي المياه المشكلة لأهم الروابط

البحرية بين شمال شرق آسيا وجنوبها والشرق الأوسط وأوروبا، كما تضم المنطقة عشرة دول مشكلة بذلك تكتل أطلق عليه اسم الآسيان وهي: ماليزيا، الفلبين إندونيسيا، سنغافورة، بروناي، كمبوديا، فيتنام، تايلاند، لاوس، ميانمار.¹

تبلغ مساحة المنطقة ما يقرب 1.7 مليون كلم²، بكثافة سكانية نحو 663 مليون نسمة، وأبرز مضائقها البحرية: ملقا، سنغافورة، لومبوك، سوندا، وماكاسار، لتنتقل عبر هذه الممرات أزيد ما نسبته 50% من التجارة العالمية و 33% من النفط العالمي، حيث تعتمد معظم التجارة البينية الإقليمية على الطرق المائية، ما سيتوجب المرور عبر نقاط الاختناق المتواجدة بالمنطقة، بهذا فهي تنقسم إقليمين؛ الأول بحري ويضم (الفلبين، اندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة، بروناي)، والثاني قاري يحده نهر "الميكونغ" الذي يتصل بريا بالصين، فيه كل من (تايلاند، كمبوديا، لاوس، فيتنام، ميانمار)، بالإضافة إلى احتوائها على مينائي (سنغافورة وماليزيا)، ومطاري (شانغي بسنغافورة وسوفا رنابومي بتايلاند)، الأمر الذي جعل المنطقة مفتوحة على آفاق تجارية وإستراتيجية وطاقوية، لتزداد أهميتها بوقوعها بين أهم محيطين هما المحيط الهادئ والهندي اللذان يشكلان محور استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية، إضافة إلى ربطها للمناطق التي تتصل بالمحيطين (شرق آسيا وجنوبها الشرق الأوسط وأوروبا)، وهو ما يشير إلى أهمية الموقع الجغرافي لمنطقة جنوب شرق آسيا كإحدى أهم المناطق الإقليمية في العالم التي تتداخل فيها سياسات العديد من الدول الإقليمية الصاعدة والدولية المهيمنة.²

أ- الأهمية الأمنية والعسكرية لمضيق ملقا:

يملك مضيق ملقا العديد من الخصائص الجغرافية والجيوإستراتيجية تجعله محل اهتمام، فهو أقصر الطرق البحرية بين منتجي الطاقة في الخليج العربي والأسواق الآسيوية (الصين، اليابان، كوريا الجنوبية، أراضي ساحل المحيط الهادي)، إذ يعد من أهم الموانئ في العالم، بحركة الناقلات عبر المضيق التي تقدر بأكثر من ثلاث أضعاف حركة قناة السويس وأكثر بخمسة أضعاف من حركة قناة بنما.³

تظهر أهمية مضيق ملقا من المنظور الأمني العسكري في الاهتمام بسلسلة التهديدات الأمنية المحتملة التقليدية والحديثة، والهدف الرئيس لضمان حرية الملاحة في مياه المضيق والمناطق المجاورة له، والذي يتميز بحركة القوات والأساطيل البحرية والناقلات النفطية والسفن التجارية من غرب المحيط الباسيفيكي إلى المحيط الهندي والخليج الفارسي وكونه نقطة اختناق رئيسية بالمنطقة لإمكانية استهدافه وتهديد السفن والناقلات التي تمر عبر مياهه من المسائل المؤكد حدوثها.⁴

ب- بحر الصين الجنوبي:

يكتسي الموقع الجغرافي لبحر الصين الجنوبي أهمية استراتيجية، حيث ينفصل عن بحر الصين الشرقي بالطرف الجنوبي مضيق تايوان، وعن المحيط الهادي جزر الفلبين في الشرق، وشبه جزيرة الهند الصينية والملايو في الغرب، وعن المحيط الهندي أرخبيل سوندا الكبرى في الجنوب، ومقاطعات "قوانغدونغ" و"قوانغشي" و"فوجيان" و"تايوان" في الشمال، كما له ارتباط بالمحيطين الهادي والهندي قناة "باشي" و"بحر سولو" ومضيق ملقا.

يعتبر شرياناً بحرياً حيوياً للتجارة العالمية، فهو بوابة لعبور أكثر من نصف السفن التجارية في العالم، وتقدر قيمة البضائع التي تقلها تلك السفن بأكثر من 5 تريليون دولار سنوياً، ما تُعادل أكثر من إجمالي الناتج المحلي للهند واتحاد دول جنوب شرق آسيا مجتمعة، بالإضافة إلى أنها منطقة غنية بالموارد الطاقوية، بالرغم من أنها غير مستكشفة بشكل كاف بسبب النزاعات الإقليمية، حيث تقع معظم حقول النفط والغاز الطبيعي المكتشفة في مناطق غير متنازع عليها، بالقرب من الشواطئ، إذ يبلغ حجم النفط والغاز الطبيعي المكتشف نحو ما يقرب من 3.6 مليار برميل من البترول والسوائل الأخرى و 40.3 تريليون برميل قدم مكعب من الغاز الطبيعي في الاحتياطيات المؤكدة والمحتملة، بالإضافة إلى الاحتياطيات المؤكدة والمحتملة، قد يحتوي بحر الصين الجنوبي على هيدروكربونات إضافية في المناطق غير المستكشفة، إذ قامت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية (USGS) لعام 2023 بتحليل إمكانات حقول النفط والغاز الطبيعي 13 حوضاً، ومنصة بحر الصين الجنوبي، وجرف بالاوان داخل بحر الصين الجنوبي، بتقدير هذه المناطق احتواءها على ما بين 2.4 مليار برميل و 9.2 مليار برميل من النفط، والسوائل الأخرى وما بين 62 تريليون قدم مكعب و 216 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي في الموارد غير المكتشفة.⁵

حظي بحر الصين الجنوبي بأهمية كبيرة لدى المنظرين الجيوبوليتيكيين الأمريكيين وعلى رأسهم "نيكولاس جون سبيكمان" على أساس أنه يقع ضمن منطقة الحواف التي تضمنتها نظريته إطار "الأرض" القائمة على فكرة أن من يتحكم في حافة الأرض (الريملاند)، يتحكم أوراسيا، وأن من يتحكم في أوراسيا، يتحكم في مصير العالم، ولذلك تندرج أهمية هذا البحر والمنطقة تحديداً ضمن المنظور الأمريكي، إذ تعتبره الولايات المتحدة الأمريكية مصلحة حيوية في ضمان حرية الملاحة، والدخول الحر إلى النطاقات البحرية في آسيا، لارتباطه بعدة ممرات بحرية التي هي بمثابة شريان عسكري حيوي، ليكون الممر للأسطول السابع للولايات

المتحدة الأمريكية بانتظام بين المحيط الهادئ والمحيط الهندي وخليج البنغال، حيث أنشأت شبكة كثيفة من الروابط والالتزامات الأمنية وحافظت عليها في جميع أنحاء شرق وجنوب شرق آسيا وبشكل مستدام من خلال الاتصال المنتظم مع الأسطول السابع للمنطقة أثناء عبوره عبر بحر الصين، ومن أجل مراقبة مرور تجارتها الخارجية عبر هذه المنطقة التي تعتبر وفق المنظور الأمريكي مجالا دوليا يجب منع سيطرة الصين عليه.⁶

ج- أهمية الموقع الجغرافي لمنطقة آسيا المحيط الهادئ.

يقع المحيط الهادئ بين القارتين الأمريكية والآسيوية، حيث يعتبر من أكبر المحيطات، ليمثل نصف مساحة الغلاف المائي وأكثر من ثلث مساحة سطح الكرة الأرضية وتبلغ مساحته حوالي 165.246 مليون كم²، إضافة إليه البحار الفرعية التابعة له كبحر اليابان وبحر الصين فستصبح مساحته حوالي 179.679 مليون كلم²، عموما يطلق على منطقة المحيط الهادئ؛ الدول التي تطل عليه من الجهتين الشرقية والغربية، وتعتبر إقليمياً شقا آسيويا يشمل الدول الآسيوية آسيا المحيط الهادئ كل الدول شرق آسيا والدول الغربية من المحيط الهادي الولايات (المتحدة الأمريكية، أستراليا، كندا ونيوزيلندا)، ويمكن تقسيم منطقة آسيا الباسيفيك حسب التسمية إلى شرق آسيا وجنوب شرق آسيا فيغطي شمال شرق آسيا (الصين، كوريا الشمالية، كوريا الجنوبية، تايوان، منغوليا، اليابان، وروسيا الشرق الأقصى)، أما جنوب شرق آسيا التي تغطي (إندونيسيا، برونائي، ميانمار، تايلاند، سنغافورة، الفلبين، فيتنام، كمبوديا، لاوس، ماليزيا)، وتعتبر منطقة جزر المحيط الهادي بأكملها ضمن مجال آسيا والمحيط الهادي إلى جانب كل من أستراليا ونيوزيلندا هي القوى الرئيسية لجنوب المحيط الهادي.⁷

الصورة 1 :خريطة لإقليم جنوب شرق آسيا.



المصدر :

L'Asie du Sud-Est 2024 Bilan, enjeux et perspectives, Sous la direction de Gabriel Facal et Jérôme Samuel, L'Institut de recherche sur l'Asie du Sud-Est contemporaine, p 4.

تظهر الخريطة الموقع الجغرافي لمنطقة جنوب شرق آسيا بالدول المشكلة لمنظمة الآسيان، كما تبرز الدول المرشحة للانضمام للمنظمة، بالإضافة إلى الدول المجاورة لمنطقة جنوب شرق آسيا، كذلك أهم المناطق البحرية المشكلة لها، والممرات البحرية الدولية.

ثانيا: أسباب التواجد العسكري الأمريكي في منطقة جنوب شرق آسيا

أ- مكافحة الإرهاب:

لقد أعلن الرئيس بوش في عام 2002 عن اتجاهات أمنية جديدة للولايات المتحدة تشمل "مفاهيم تغيير النظام، وتراجع الدولة المارقة، ومكافحة الانتشار، والحرب الوقائية، والديمقراطية الحازمة"، لتحول الولايات المتحدة إستراتيجيتها لمكافحة المنظمات الإرهابية ولا سيما تنظيم القاعدة، ومؤخرا داعش، وسرعان ما أثارت سياسة بوش في الحرب على الإرهاب أجندة عالمية جديدة، مما شجع دول جنوب شرق آسيا ورابطة أمم جنوب شرق آسيا المشاركة في مكافحة الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة ودول

أخرى مثل الصين والهند والاتحاد الأوروبي في المنطقة، كذلك بإنشاء منتدى على المستوى الوزاري بشأن الجرائم عبر الوطنية لإظهار جديتها بشأن هذه المسألة.⁸

تعتبر التهديدات الإرهابية في إقليم جنوب شرق آسيا خطيرة لدرجة تصنيفها من جانب الولايات المتحدة الأمريكية جبهة رئيسة في الحرب على الإرهاب، نتيجة لاستمرار نشاط شبكة الجماعة الإسلامية في جنوب شرق آسيا التي تتهمها الولايات المتحدة الأمريكية بالانتماء لتنظيم القاعدة، وهذا ما أثار مخاوف الإدارة الأمريكية من استهداف مصالحها الحيوية في المنطقة، حيث ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية بدعمها لدول الإقليم من تفكيك بنية عدد كبير من الجماعات المتشددة، لاسيما بعد القبض على العناصر القيادية لجماعة "أبوسياف" في الفلبين، وتصفية إندونيسيا لأغلبية العناصر المتشددة من المتورطين في تفجيرات بالي عام 2002، والتي توججها قيادات الجماعة الإسلامية وجماعة أنصار التوحيد وغيرها من الجماعات الناشطة في جنوب شرق آسيا، لاسيما مع دعوة "أبو بكر باعشير"، القيادي في الجماعة الإسلامية لمحاربة الولايات المتحدة الأمريكية وتدميرها، كذلك نفذت الجماعات الإسلامية المتطرفة في جنوب شرق آسيا عددا من التفجيرات أكتوبر 2005، بالإضافة إلى الهجوم على السفارة الأسترالية في جاكارتا في عام 2004 من قبل جماعة الجماعة الإسلامية الإرهابية، هذا برغم أن جهود مكافحة الإرهاب كانت ناجحة بشكل متزايد، إلا أنه يعتقد أن الجماعة الإسلامية لا تزال قادرة على القيام بالعمليات الإرهابية وخاصة استمرار نشاط جماعة "أبو سياف" في الفلبين.⁹

ب- تحقيق الأمن البحري وحرية الملاحة:

يسعى الجيش الأمريكي لأن تكون له شبكة مواقع قريبة من الممرات البحرية في منطقة جنوب شرق آسيا، وهذا ما أكدته رئيس القيادة الأمريكية في المحيط الهادي الأدميرال "روبرت فيلارد" في جانفي 2012، مما يمكن القوات الأمريكية القيام بدوريات للتبادل وتفاذي الاحتفاظ بقواعد ثابتة ومكلفة، كما أوضح وزير الدفاع الأمريكي السابق "ليون بانيتا" خلال قمة سنغافورة في جوان 2012 أن بلاده ستعيد نشر القسم الأكبر من أسطولها البحري باتجاه المحيط الهادي بحلول العام 2020، في إطار إستراتيجية عسكرية جديدة تتمحور حول آسيا، وذلك بنشر المزيد من السفن في المحيط الهادي، وتعزيز الشراكات العسكرية في المنطقة في إطار سياق وجهه متعمد يرمي إلى تفضيل الدور الأمريكي في منطقة حيوية لمستقبل الاستراتيجية الأمريكية.¹⁰

ج- احتواء الصعود الصيني إقليمياً:

تحولت الولايات المتحدة الأمريكية باستراتيجيتها العسكرية نحو منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ، والتي تهدف لاستعادة مكانتها ومواجهة الصين، وهذا ما صرحت به وزيرة الخارجية الأمريكية "هيلاري كلينتون" أن بلادها انشغلت في محاربة الإرهاب وغفلت عن النمو الصيني الذي أصبح يهدد الزعامة الأمريكية، وذلك بممارسة الضغط عليها من خلال سيطرتها على المؤسسات المالية الدولية، وتعارض حصول الصين على حصتها من النفوذ والقرار داخل المؤسسات الدولية، وإثارة مشاكلها الداخلية لإرباكها، والقضاء على كل مخطط للنمو والتطور خارج إطار الرضا الأمريكي، لذلك تعود أمريكا اليوم إلى شرق آسيا واضعةً في ذهنها كل هذه الاعتبارات وعازمةً في تطبيقها على الصين، مستفيدة من علاقات التحالف التاريخية التي تربطها ببعض من الدول المجاورة للصين، وعلاقاتها الوطيدة مع أطراف يؤر التوتر للصين للعمل على إرباك أمن واستقرار علاقاتها بجيرانها، واستقرارها الداخلي، اللذين يمثلان عاملين رئيسيين في اضطراب النمو الاقتصادي والاجتماعي فيها.¹¹

تنامي الصعود السلمي الصيني، وهذا ما سبب قلقاً وارتباكاً للولايات المتحدة الأمريكية، ليتحول إلى خوف وتهديد من خلال الفرص والتحديات التي تقدمها الصين في السياسات الأمنية الإقليمية والدولية، والتي تبدو بقوتها السياسية والاقتصادية والعسكرية في موقع أفضل لتحقيق مصالحها وأهدافها الأمنية أهدافها الأمنية.¹²

المحور الثاني: مظاهر الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في منطقة جنوب شرق آسيا:

أولاً: طبيعة العلاقات العسكرية الأمريكية ودول منطقة جنوب شرق آسيا:

شهد اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة جنوب شرق آسيا تراجعاً في فترات حربها على العراق وأفغانستان إلا أن عودتها كانت بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 بإعلان الحرب على الإرهاب انطلاقاً من منطقة جنوب شرق آسيا؛ كما أن عودتها للمنطقة كانت نتيجة الحركة الاقتصادية النشطة التي عرفتها المنطقة وتنامي القوة الاقتصادية للصين، وما يؤكد استعادة اهتمام أمريكا الاستراتيجي بالمنطقة، وهذا ما ورد في التقرير الاستراتيجي للأمن القومي الأمريكي عام 2002؛ الذي حدد الدول التي ستتحالف معها أمريكا في مجال مكافحة الإرهاب الدولي والتهديدات الأخرى، بالإضافة إلى محاولة حل النزاعات

والتوترات في المنطقة، وحماية مصالحها واستعادة توازن القوى عن طريق تكثيف تواجدها العسكري في المنطقة، بالإضافة إلى إقامة تحالفات مع دول المنطقة، ولقد كان تواجد أمريكا في المنطقة في المقام الأول أمنيا حيث تم استعادة حلفها مع الفلبين جراء نزاع هذه الأخيرة مع الصين حول بحر الصين الجنوبي، وفي مجال مكافحة الإرهاب قامت أمريكا بمساعدة سنغافورة في تحديث ترسانتها العسكرية ، وعرفت نشاطا في علاقاتها مع تايلاند.¹³

يأتي الاهتمام بمجال التجارة في المقام الثاني ضمن أولويات الولايات المتحدة في المنطقة، ففي عام 2020 بلغ حجم التجارة الثنائية بين أمريكا ودول المنطقة حوالي 308 مليار دولار أمريكي، ووصلت استثمارات أمريكا في سنوات (2015-2020)، حوالي 111 مليار دولار أمريكي، بذلك تعتمد الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة على المحافظة على تحالفاتها مع الفلبين وتايلاند، وتعزيز علاقاتها الأمنية التعاونية وتواجدها العسكري المكثف في سنغافورة وعلاقات عسكرية وأمنية مع فيتنام واندونيسيا وماليزيا.¹⁴

جدول (1): حجم مبيعات السلاح الأمريكي لدول منطقة جنوب شرق آسيا (بالدولار الأمريكي).

السنة الدول	2017	2018	2019	2020	2021	2022
إندونيسيا	257.120.674	122.850.947	127.634.542	106.800.826	123.051.807	113.069.594
ماليزيا	49.561.177	54.628.388	72.958.400	95.881.825	95.336.170	133.397.489
الفلبين	61.302.305	87.211.453	60.242.060	50.081.443	51.204.638	40.930.249
سنغافورة	206.552.189	492.402.029	320.905.440	344.028.261	922.693.872	695.895.211
تايلاند	119.342.478	213.307.141	172.246.126	233.349.390	126.337.535	323.141.539
بروناي	842.106	2.996.871	2.431.952	35.697.300	12.616.248	9.198.472
فيتنام	8.197.374	34.624.839	25.215.302	23.161.414	21.048.752	18.456.677
لاوس	/	/	56.600	/	6.099	/
ميانمار	21.000	40.360	194.221	268.074	2.558.494	3.766.742
كمبوديا	383.114	222.224	100.682	115.891	33.507	549.434

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على :

The Center for International Policy, Washington, United States of America
date of visit : 22-12-2024, hour: 22:15, site: [Arms Sales - CIP
\(internationalpolicy.org\)](https://www.internationalpolicy.org)

يبين الجدول (1) حجم المبيعات للسلاح الأمريكي لدول منطقة جنوب شرق آسيا بالدولار الأمريكي، إذا تصدر إندونيسيا وماليزيا أعلى حجم خلال سنة 2022، ثم تليهما سنغافورة، كما يلاحظ من خلال الجدول من كل من دول ميانمار وكمبوديا ضعيفة التعامل في حجم شراء السلاح الأمريكي، عكس دولة لاوس التي تكاد تنقطع علاقتها بالتعاملات التجارية في شراء السلاح الأمريكي منذ سنة 2017 وهذا ما بينه الجدول أعلاه في حجم التجارة الأمريكية في مبيعات السلاح لدول المنطقة.

كما بلغ حجم الإستيراد للسلاح الأمريكي لكل من سنغافورة والفلبين وإندونيسيا وتايلاند على التوالي (32، 20، 33، 14) % من حجم الواردات من السوق العالمية خلال الفترة الممتدة من سنة (2020-2024)، حيث يبرز ذلك الانخفاض في هذه الدول الثلاث لحجم الواردات، عكس الفلبين التي زاد حجم وارداتها بنسبة 53 % من السلاح الأمريكي.¹⁵

ثانيا: التواجد العسكري الأمريكي في منطقة جنوب شرق آسيا

تقوم الولايات المتحدة بإجراء عدة تمارين عسكرية من بينها تمرين "كارات" السنوي الذي تعقده منذ عام 1995 مع شركاء مختلفين في جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا، كما أجرت مناورات عام 2019 في سريلانكا وإندونيسيا وتايلاند، حيث نظمتها البحرية الأمريكية لتعزيز التعاون الأمني البحري في جميع أنحاء المحيطين الهندي والهادئ، كما توجد ديناميكيات ماثلة في مناورات Seacat التي تقودها الولايات المتحدة، والتي تجرى منذ عام 2002، لتشارك فيها القوات البحرية وخفر السواحل من جميع أنحاء بحر الصين الجنوبي وخليج البنغال، وتشمل كذلك تلك الموجودة في بنغلاديش وإندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وسريلانكا وتايلاند وفيتنام، كما تضم ندوة قادة برمائية المحيط الهادئ (PALS) التي أقيمت في عام 2015 حلفاء الولايات المتحدة وشركائها من المحيط الهادئ، بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي بما في ذلك الهند.¹⁶

صرح وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس في حوار شانغريلا-لا التابع للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية المعروف باسم قمة أمن آسيا في سنغافورة، بأن السلوك الصيني الذي يقوض النظام القائم على القواعد لن يكون مقبولا، حيث أجرت الولايات المتحدة في ظل إدارة ترامب عدة عمليات حرية الملاحة (FONOPs)، كانت أولها في 24 ماي 2017 بالقرب من Mischief Reef في جزر Spratly، Nansha، وكذلك في 2 جويلية بالقرب من جزيرة Triton في جزر Paracel Xisha، ومرة أخرى

بالقرب من Mischief Reef في 10 أوت ، ومرة أخرى في 10 أكتوبر حول جزر Xisha و Paracel ، مع الأخذ في الاعتبار بحر الصين الجنوبي على وجه التحديد.¹⁷

زادت قوة وتواتر عمليات الانتشار الأمريكية في بحر الصين الجنوبي منذ عام 2018، بإجراء تدريبات متعمدة لحرية الملاحة على بعد 12 ميلا من الجزر الاصطناعية الصينية، حيث أعيد إنشاء مرافق القواعد الأمريكية في بالاوان في الفلبين المواجهة لبحر الصين الجنوبي في عام 2016، بالإضافة إلى إرسال مجموعة حاملة الطائرات يو إس إس رونالد ريغان إلى مانبلا في أغسطس 2019 بشكل صريح لإظهار التزام الولايات المتحدة بمنطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة، وفي المقابل وإرسال رسالة ضمنية إلى بكين، كما تم إنشاء مرافق رسو فعلية في "دانانغ" وسط تعاون متزايد بين الولايات المتحدة وفيتنام، فيما يتعلق بإندونيسيا، وهي قوة صاعدة مهمة أخرى، تم الإعلان عن "شراكة استراتيجية" في عام 2015، إلى جانب مناورات "كوب ويست" بين القوات الجوية الإندونيسية والأمريكية التي تجري سنويا منذ عام 2012، وفي بعض الأحيان في إندونيسيا وأوقات أخرى في "تينيان" في غرب المحيط الهادئ، حيث أعربت الولايات المتحدة عن دعمها للمطالبات الإندونيسية بالمياه المحيطة بأرخبيل "ناتونا"؛ وهي مياه تشهد نزاعا مع الصين، كما تم تمكين إسقاط ماثل لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ من خلال قوة التناوب البحرية المتفق عليها مع أستراليا في "داروين" في نوفمبر 2011، فكانت الولايات المتحدة تتحرك لبناء منشآت بحرية جديدة شمال شرق داروين في جلايد بوينت، والتي ستكون كبيرة بما يكفي لاستيعاب السفن الحربية والنقلات البرمائية الأمريكية المنتشرة في المقدمة.¹⁸

أعادت البحرية الأمريكية نشر قواتها خلال عام 2020، من نسبة 50% في المحيط الهادي مقابل 50% في المحيط الأطلسي، إلى ما نسبته 60% في المحيط الهادي مقابل 40% في المحيط الأطلسي، بما يشمل ست حاملات طائرات فضلاً عن أكثرية السفن والغواصات الأمريكية، وهذا ما يشير إلى أن واشنطن توظف أموالاً في هذه المنطقة باستخدام طائرات رادار خفية وطائرات مراقبة بدون طيار وسفن حربية وأسلحة جوية ومعلوماتية لتشكيل برامج الأسلحة المخطط لها قدرات أكثر ملاءمة لحماية أمن وسيادة وحرية حلفاء وشركاء الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى تفاوضها مع فيتنام لاستعادة إحدى قواعدها القديمة هناك، وتفاوضها مع الفلبين وسنغافورة لإقامة قواعد بحرية فيها تسمح لها بالتدخل المباشر والسريع عند الضرورة استناداً إلى رؤية وزارة الدفاع الأمريكية الجديدة حول مفهوم "الولوج للعمليات المشترك" الذي صدر مطلع 2012.¹⁹

يتمركز الأسطول السابع غرب المحيط الهادئ، هو أقوى مكون بحري منتشر في المقدمة، ما يعكس قرار وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس في 31 ماي 2018 بإعادة تسمية PACOM إلى INDOPACOM وهذا لسبب الواقع الجغرافي والجيوستراتيجي لـ"الاتصال المتزايد بين المحيطين الهندي والهادئ"، كما لا يزال هناك بعض الالتباس في غرب المحيط الهندي، الذي ينقسم بين الولاية الشمالية الغربية للقيادة المركزية CENTCOM والأسطول الخامس المتمركز في البحرين والولاية الجنوبية الغربية للقيادة الأفريقية (أفريكوم)، وقد تم الاعتراف صراحة بنطاق "المحيطين الهندي والهادئ" لمهمتهم من قبل قادة البحرية الأمريكية المتعاقبين منذ عام 2012، حيث ظهر هذا لأول مرة عندما استحضرت رئيس PACOM الأدميرال "صموئيل لوكير" أن المحيطين الهندي والهادئ في خطابه حول "الالتزام الأمريكي تجاه المحيطين الهندي والهادئ"، حيث شدد بقوة الولايات المتحدة ومصرحا بوضع قواتهم الأكثر قدرة إلى الأمام في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ليعتبر الجيش الأمريكي عامل استقرار رئيسي في البيئة الأمنية في المحيطين الهندي والهادئ.²⁰

ثالثا: الإستراتيجية الأمريكية في منطقة آسيا-الباسيفيك:

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالتحالف مع أستراليا واليابان بهدف إعادة التوازن ومواجهة الصين لكبح نفوذها في المنطقة، وذلك في دعم الأهداف الأمنية الأمريكية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، كما عملت على تطوير وتوسيع شراكاتها الثنائية مع الدول في جميع أنحاء منطقة المحيطين الهندي والهادئ التي تربطنا بها مصالح أمنية، دول مثل إندونيسيا شريك حاسم في إعادة التوازن الناجحة، حيث صرح القائد PACOM الأدميرال هاري هاريس أن الولايات المتحدة لديها مصلحة وطنية دائمة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، بتسليط الضوء على أن الحلفاء والشركاء بالانضمام إليهم في مواجهة هذه التحديات العالمية للدفاع عن الحرية وردع الحرب والحفاظ على القواعد التي تضمن منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة.

امتدت التحالفات الأمريكية دول المحيطين الهندي والهادئ بإنشاء INDOPACOM بضم الهند للتحالف سنة 2018، حيث قدم الأدميرال "فيليب ديفيدسون" القائد القادم لإندونباكوم في منتدى هاليفاكس الأمني في نوفمبر 2018 استعراضا للتحديات الأمنية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ التي تواجه الولايات المتحدة، ورحب بالتقارب العام حول فكرة منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة

في جميع أنحاء المنطقة، وقد طرحت كل من اليابان وأستراليا ونيوزيلندا والهند مفاهيم ماثلة، خلص "ديفيدسون" في تقريره الذي قدمه إلى للجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ في فيفري 2019 عن وضع قيادة المحيطين الهندي والهادئ، إلى أن الصين تمثل أكبر تهديد استراتيجي طويل الأجل لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة وللولايات المتحدة، كما شدد أيضا في خطاب ألقاه في مارس 2019 حول ضمان منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة على أن القوة القتالية للهندوباكوم بجانب التحالفات والشركات الداعمة ستتغلب على تحدي الصين للنظام الإقليمي.²¹

تعتزم الولايات المتحدة الأمريكية كسب المزيد من الدعم من حلفائها عند تنفيذ استراتيجية المحيطين الهندي والهادئ، في الوقت الحاضر وفي المستقبل إلى كيفية الاستجابة بشكل صحيح لـ "إستراتيجية المحيطين الهندي والهادئ" الأمريكية والوضع الجديد في منطقة بحر الصين الجنوبي الذي هو بمثابة اختبار استراتيجي للصين ودول الآسيان، فمنذ طرح "نظرية التهديد الصيني"، بدأت الولايات المتحدة واليابان وبعض الدول الأوروبية في تضخيم هذه القضية والاهتمام بها يتزايد، مما زاد في عدد المشكلات والمجالات، مما يمكن للدول الغربية دائما إيجاد أعذار للضغط على الصين، مثل قضية التبت، ومقاطعة الألعاب الأولمبية، وقضايا حقوق الإنسان، وقضايا بحر الصين الجنوبي، والتهديدات العسكرية، والتهديدات الاقتصادية.²²

رابعا : التنافس العسكري الأمريكي الصيني للسيطرة على مناطق في جنوب شرق آسيا:

انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية في علاقاتها مع دول جنوب شرق آسيا، حيث قامت بتقديم معدات عسكرية متطورة لتايلاند في مقابل دعم تايلاند للجهود العسكرية الأمريكية في الكوريتين وفييتنام، مما جعل الصين تصرح بنيتها في تعزيز جيشها لحماية تجارتها البحرية وأمن الطاقة في إطار استراتيجيتها "عقد اللؤلؤ" وكذلك لطمأنة دول جوارها، وهذا ما أدى إلى اصطاف العديد من دول المنطقة إلى جانبها، كما عملت على تعزيز علاقاتها مع دول المنطقة عن طريق تقديم مساعدات بدون شروط (لاوس وكمبوديا).

ارتفعت حدة هذه النزاعات بين الصين والدول الأخرى في بحر الصين الجنوبي وأصبحت معقدة بمرور الوقت وربما تكون قابلة للانفجار مستقبلا، حيث تشمل نزاعات بحر الصين الجنوبي الصين وتايوان وأربعة دول من جنوب شرق آسيا (بروناي، ماليزيا، الفلبين، فيتنام)، وتتمثل أسبابه في الخلافات حول جزر "باراسيل" والنزاعات متعددة الأطراف حول جزيرة "سبراتلي"، خاصة وأن الصين تنتهج إستراتيجية

موجهة نحو البحر جنوبا لرغبتها في السيطرة على ممرات مائية وجزر إستراتيجية وحقول نفط وغاز مهمة، مستغلة الصين عدم وجود تخطيط للحدود البحرية، بالإضافة إلى وجود رغبات بالتوسع البحري ورفض التضيق عليها في الممرات البحرية²³، حيث حولت الصين في أقل من عامين سبع جزر إلى سبع قواعد عسكرية، مما يجعل بحر الصين الجنوبي واحدا من أكثر المياه المتنازع عليها في العالم.²⁴

حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على استغلال بعض البؤر محل النزاع بين الصين وجيرانها بهدف تعزيز وجودها العسكري في المنطقة وإحباط سعيها لاكتساب دور إقليمي، وبرز ذلك واضحا في استغلالها لقضية أرخبيل "سبراتلي" الغني بالبترو في بحر الصين الجنوبي الذي يقع على بعد 200 كم داخل المياه الإقليمية للفلبين، إذ تتنازع ست دول على أرخبيل سبراتلي وباراسيل والممرات البحرية الإستراتيجية، الصين وفيتنام والفلبين وتايوان وماليزيا وبروناي.²⁵

زادت قوة وتواتر عمليات الانتشار الأمريكية في بحر الصين الجنوبي منذ عام 2018، مع إجراء تدريبات متعمدة لحرية الملاحة على بعد 12 ميلا من الجزر الاصطناعية الصينية، حيث أعيد إنشاء مرافق القواعد الأمريكية في "بالاوان" في الفلبين لمواجهة لبحر الصين الجنوبي في عام 2016، كما تم إرسال مجموعة حاملة الطائرات يو إس إس رونالد ريغان إلى مانيلا في أوت 2019 بشكل صريح لإظهار التزام الولايات المتحدة بمنطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة، وإرسال رسالة ضمنية إلى بكين في المقابل، كذلك تم إنشاء مرافق رسو فعلية في "دانانغ" وسط تعاون متزايد بين الولايات المتحدة وفيتنام.²⁶

شارك الرئيس الأمريكي "جون بايدن" بشهر نوفمبر 2022 في قمة آسيان، حيث التقى بزملاء من جنوب شرق آسيا في كمبوديا، وأشاد بالاتفاق الجديد بين أمريكا وآسيان واعتبره بمثابة الانطلاقة الأولى لمعالجة القضايا العالقة، كما صرح الرئيس جون بايدن عند زيارته الأولى إلى جنوب شرق آسيا بأن: منطقة جنوب شرق آسيا ستكون في قلب استراتيجية إدارته لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ، وأكد أن واشنطن ستقوم بتخصيص موارد فعليا وليس مجرد وعود، وهذا ما يعبر عن شراكة استراتيجية شاملة جديدة تدل على عودة الحضور الأمريكي لمواجهة الصين في منطقة جنوب شرق آسيا.²⁷

خامسا: الاستراتيجية الأمريكية لاحتواء الصين في منطقة جنوب شرق آسيا:

شهدت فترة الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" توجهها يحتوي نوعا من التوافق والترحيب بالصعود الصيني بما يتماشى مع قواعد النظام الدولي، حيث اتجهت أمريكا في علاقاتها مع الصين إلى التعاون في العديد من

القضايا ذات الاهتمام المشترك ودمجها في النظام الدولي، مع حرصها على توازن القوى، وفي المقابل أقامت تحالفات متوازنة في آسيا للوقوف في وجه الصين، وتهدف إدارة أوباما بالأساس إلى الشراكة مع الصين، والحفاظ على تفوق أمريكا السياسي والاقتصادي في العالم، فقامت بإنشاء برنامج للتمويل العسكري الأجنبي في فيتنام 2009، كما تم بيع أسلحة لتايوان، وتكثيف التعاون في مجالات الدفاع مع كمبوديا.²⁸ اختلفت رؤية الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" عن الرئيس "باراك أوباما"، حيث تغيرت سياسته اتجاه الصين من الشراكة إلى الاحتواء ودخوله في حرب تجارية مع الصين معتبرا أن صعود الصين المتنامي يمثل تهديدا طويل الأمد لأمريكا، وهذا ما أكد ذلك خروج الولايات المتحدة الأمريكية من الشراكة عبر المحيط الهادئ، وفي الجانب الأمني فقد استمرت المشاركة الدفاعية الأمريكية مع دول جنوب شرق آسيا، بتعزيز مشاركتها في اتفاقية السياسة الحرة المفتوحة في المحيطين الهندي والهادئ.

استمرت السياسة الأمريكية في مواجهة التحدي الصيني في منطقة آسيا والمحيط الهادي²⁹، حتى مع وصول الرئيس "جون بايدن"، الذي تميزت استراتيجيته بالتطابق مع استراتيجية ترامب مع اختلاف واحد، والذي يتمثل في تعاون بايدن مع أقرب الحلفاء الأوروبيين، كما قام بمحاولة إنشاء جبهة موحدة بين حلفائها الإقليميين للولايات المتحدة للسيطرة على الصين ومحاربتها، معتبرا أن الصعود الصيني هو التهديد الرئيسي للمصالح الرئيسية للولايات المتحدة في مختلف المجالات³⁰، حيث قامت إدارة بايدن بتوسيع القدرات الأمريكية لإدارة مهام عمليات عسكرية لحرب افتراضية مع الصين، وزيادة سقف حضورها العسكري في الإقليم، كذلك عملت على توسيع أدوار التحالف الرباعي المتمثل في اليابان والهند وأستراليا من أجل أن يكون قوة ضمان لحماية الملاحة في المحيط الهندي وربما في بحر الصين.³¹

المحور الثالث: انعكاسات الإستراتيجية العسكرية الأمريكية على منطقة جنوب شرق آسيا:

أولا: التأثير العسكري الأمريكي على دول الآسيان:

يعود موقف دول جنوب شرق آسيا اتجاه الولايات المتحدة بشكل أساسي إلى العلاقات بين الآسيان والولايات المتحدة خلال وبعد الحرب الباردة التي لم تشهد هذه الدول فوائد من النظام الأمريكي المهيمن خلال الحرب الباردة، حيث كانت الحرب الأهلية في كمبوديا وحرب فيتنام والأزمة في لاوس كلها صراعات على مستويات مختلفة من قبل الولايات المتحدة لمنع توسع الحزب الشيوعي، كما اختارت بورما سياسة الأبواب المغلقة والعزلة الذاتية.³²

تعززت علاقات الولايات المتحدة مع دول الآسيان في التعاون العسكري، حيث تعتمد الفلبين وفيتنام وماليزيا وبروناي بشكل كبير على مبيعات الأسلحة الأمريكية، وتعتبر أيضا سنغافورة من بين أكبر المستوردين للأسلحة الأمريكية بين دول الآسيان منذ عام 2009، وتعد إندونيسيا وتايلاند وماليزيا من بين دول الآسيان التي لديها تجارة عسكرية مع كل من الولايات المتحدة والصين منذ عام 2009، القيمة المستهدفة لحيازة إندونيسيا للأسلحة الأمريكية هي 1004 مليون دولار أمريكي، والصين هي 343 مليون دولار أمريكي، وتبلغ القيمة المستهدفة لمشتريات تايلاند من الأسلحة من الولايات المتحدة 396 مليون، والصين 453 مليون، تعمل ماليزيا بنشاط على تنمية علاقات جيدة مع الصين في السنوات الأخيرة، على الرغم من أن قيمة تجارة الأسلحة الماليزية مع الولايات المتحدة تبلغ 84 مليون دولار ومع الصين 115 مليون دولار، والواردات من الصين هي في معظمها أسلحة صغيرة ومعدات، لا تزال دول الآسيان تعتمد بشكل كبير على الولايات المتحدة من حيث الجيش.³³

أعلن الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" عن منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة" في نوفمبر 2017، لم يكن لدى الدول الأعضاء لمنظمة الآسيان نظرة موحدة وموقف واضح تجاهها، فقد كانوا جميعا قلقين بشأن الآثار المحتملة على المدى الطويل على الهيكل الإقليمي، يستخدم بعض المطالبين بحر الصين الجنوبي، وخاصة فيتنام، الولايات المتحدة واليابان والهند وحتى أستراليا كقوة محتملة لموازنة التوسع السريع للصين في هذه المنطقة، إنهم ينظرون إلى إستراتيجية للهند وباكوم الأمريكية على أنها فرصة مهمة لعرقلة تقدم الإستراتيجية البحرية للصين، من أجل الحفاظ على مصالحها في السيطرة على الجزر واستكشاف الموارد في بحر الصين الجنوبي، لكن الدول الأعضاء الأخرى تحاول تجنب الانحياز بين الولايات المتحدة والصين وتفضل السعي إلى تحقيق توازن بين التحالفات الإستراتيجية والمصالح الاقتصادية للبلدين، حيث كانت إندونيسيا تدفع الآسيان للإعلان عن رؤيتها لبحر الصين الجنوبي، من أجل الحفاظ على "مركزية" الآسيان في بحر الصين الجنوبي ودمج مبادرة الحزام والطريق الصينية مع بحر الصين الجنوبي، بالإضافة إلى ذلك أكدت ورقة مفهوم "توقعات المحيطين الهندي والهادئ" الصادرة عن رابطة أمم جنوب شرق آسيا على المصالح المشتركة مثل التنمية والازدهار، وتسعى كذلك إلى إعطاء الأولوية للتعاون في الشؤون البحرية والترابط الإقليمي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة العالمية للأمم المتحدة، ولدى دول رابطة أمم جنوب شرق آسيا أيضا طموحات للتوسط في توازن مستقر للقوى عن طريق آليات متعددة الأطراف وثنائية.³⁴

قررت رابطة دول جنوب شرق آسيا انتهاج سلوك التحوط، بتعزيز علاقاتها مع القوى الخارجية مثل الهند واليابان والولايات المتحدة، مع الحفاظ أيضا على علاقات جيدة مع الصين، فمن بين التحديات والقيود التي تواجه استراتيجية التحوط في رابطة دول جنوب شرق آسيا خطر الوقوع في صراع على السلطة بين القوى الكبرى، والتأثير السلبي المحتمل على تماسك الآسيان ومركزيتها لأنها وسيلة مهمة لمحاولة الحفاظ على استقلاليتها وحماية مصالحها الخاصة، كما تروج دول جنوب شرق آسيا ببساطة لاستمرار التفوق العسكري الأمريكي في المنطقة كثقل موازن لتنامي القوة الصينية، ساعين بمجهود لخلق توزيع إقليمي لقوة تعكس الهيمنة الأمريكية أو نظام ثنائي القطب توازن فيه الصين والولايات المتحدة قوة بعضهما البعض، والحفاظ على توازن إقليمي قائم على الهيمنة الأمريكية، بالرغم من أنها ليست قوى عظمى جميعها لكن لديها أهداف مماثلة؛ وهي جلب الصين والقوى الإقليمية الصاعدة الأخرى إلى التسلسل الهرمي الإقليمي تحت الولايات المتحدة، مع تعزيز نطاق المؤسسات الإقليمية وتعزيز الهيمنة الأمريكية.³⁵

يظهر المنظور الاستراتيجي لدول الأعضاء في الآسيان أنها تشعر نسبيا براحة أكبر مع الوجود الأمريكي في المنطقة وترى في الصين مصدر تهديد وقلق في المنطقة، وهذا بسبب النزاعات الإقليمية بين الصين مع دول جنوب شرق آسيا، وخاصة فيتنام والفلبين، وفي المقابل تميل الآسيان إلى الترحيب بالصين بدلا من الولايات المتحدة في التواجد الاقتصادي، حيث تظهر تجارة الآسيان مع الصين نموا إيجابيا سنويا، لكن هذا النمو الإيجابي قد يشير إلى اعتماد رابطة دول جنوب شرق آسيا على منتجات الصين.³⁶

✓ تنوع وعمق الدبلوماسية الدفاعية لدول منطقة جنوب شرق آسيا

توصف الدبلوماسية الدفاعية أنها إحدى استعمالات القوة الناعمة التي تستخدم في أطر التعاون الاستراتيجي البيني للدول، بالمساهمة في درء الكوارث، والتدخل للأغراض الإنسانية، وزيادة الثقة بين الدول المستهدفة (تبادل الخبرات والتدريبات العسكرية المشتركة، وإجراء المناورات العسكرية، التي تساعد جميعها في تعزيز الثقة بين الدول المشاركة)، بالإضافة تطوير القدرات الدفاعية، وتعزيز العمل الدفاعي والعسكري (بغرض تحفيز التعاون بين الدول الشريكة، وتعزيز العلاقات فيما بينها)، كذلك إعادة تشكيل قواعد الأمن الإقليمي ومؤسساته، حيث أن ممارسة الدبلوماسية الدفاعية تساعد على بناء تصور المصالح المشتركة وتعزيزها بين الدول، لتحقيق الأمن الجماعي وتشكيل معايير ومؤسساته، كذلك بإقامة التحالفات التي تؤدي إلى تقوية ميزان تكافؤ القوة الاستراتيجي، وتغييرها لصالح القوى المتحالفة، مما يساعد في التغلب على نقاط الضعف الناتجة من الأوضاع الجيوسياسية لبعض دول الإقليم.³⁷

جدول (2): مؤشر الدبلوماسية الدفاعية بالنسبة المئوية (%).

2024	2023	2021	2020	2019	2018	السنوات الدول
39,9	46	46,4	50,9	76,7	74,3	ماليزيا
24,6	21,2	25,9	27,9	30,5	28,2	الفلبين
46,7	36	37,3	39,7	47,4	42,5	اندونيسيا
72,2	79,6	86,7	96,9	100	100	سنغافورة
10	12,5	18,3	20,6	21,9	19,6	بورناي
24,6	18	16	24,7	24,4	21,8	كمبوديا
26,4	30,3	43,2	44	30,6	29,7	فيتنام
23,8	23,9	26,3	38,3	37,7	37,1	تايلند
7,8	6,4	5,5	8,7	6,2	6,2	لاوس
1,7	2,9	2,4	5,9	7	6,1	ميانمار

المصدر: من إعداد الباحث بناء على :

The Lowy Institute's Asia Power Index ,Sydney, Australia, date of visit: 13-11-2024, hour: 23,30, site: [Regional defence diplomacy data - Lowy Institute Asia Power Index](#)

الملاحظ من الجدول (2) الذي يمثل الدبلوماسية الدفاعية لدول منطقة جنوب شرق آسيا أن سنغافورة أكثر الدول الآسيوية في انتهاج دبلوماسية دفاعية، ثم تليها كل من ماليزيا وإندونيسيا، حيث بقيت إندونيسيا في مستوى يكاد يكون ثابتا بين (40-50)٪، عكس ماليزيا تراجع كبير بين سنة (2018-2022)، أما باقي دول الآسيان بنسبة دبلوماسية ضعيفة مثل كمبوديا وفيتنام، إلى نسبة ضعيفة جدا (لاوس وميانمار).

ثانيا: تأثير الاستراتيجية العسكرية الأمريكية على الصين:

أعلنت الصين منذ سنة 1982 تطوير أسطولها البحري، حيث انتهجت استراتيجية دفاعية نشطة في المنطقة وخاصة في منطقة بحر الصين الجنوبي، تعتمد فيها بشكل أساسي على القوة البحرية، لغرض تعزيز تواجدها الاستراتيجي وفرض سيطرتها في مناطق الحيوية عبر ثلاث مراحل زمنية أساسية: المرحلة الأولى (2000-2010): سعت الصين خلال هذه المرحلة إلى فرض سيطرتها على النطاقات البحرية التي تربط بين: أوكيناوا، تايوان والفلبين.

المرحلة الثانية (2010 - 2020): تهدف الصين في هذه المرحلة إلى فرض سيطرتها على النطاقات البحرية في الجزر التي تربط بين: جزر أوجاساوارا، جوام، وأندونيسيا.³⁸

المرحلة الثالثة (2020 - 2040): تسعى الصين خلالها إلى وضع نهاية للهيمنة العسكرية الأمريكية في المحيطين الهادي والهندي، مستخدمة في ذلك حاملات طائرات كعنصر أساسي في قوتها البحرية. تدرك الصين أهمية منطقة جنوب شرق آسيا، لذلك تعمل على بناء استراتيجيات عسكرية وأمنية لأجل تعزيز مكانتها وتواجدها العسكري، بتحالفها مع كوريا الشمالية لأنها درع يعزلها على الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، كما عملت على تعزيز قدرتها التسليحية بتوسيع قاعدتها العسكرية في جزر "باراسيل" سنة 2008، وإنشاء محطة إنذار مبكر فيها، لأجل استدامة وجود أسطولها البحري في نطاقات أخرى على الجهة المقابلة للساحل الغربي للفلبين، كما قامت سنة 2018 بزيادة عسكرة بحر الصين الجنوبي عن طريق وضع صواريخ كروز المضادة للسفن وصواريخ أرض-جو "طويلة المدى في جزر سبراتلي"، وهذا ما يقوم عكس التعهد الذي صرح به الرئيس الصيني "شي جين بينغ" بأن الصين لا تنوي متابعة عسكرة جزر "سبراتلي"، حيث سعت الصين بدءاً من سنة 2014 في بناء العديد من الجزر الصناعية، بهدف تأكيد هيمنتها على مساحات واسعة من بحر الصين الجنوبي، وردع الدول الأخرى من محاولة استغلاله، وذلك بفرض سيطرتها على أكثر من ثلاثة آلاف هكتار من المناطق المتنازع عليها في سلسلة جزر "باراسيل" و"سبراتلي"، ببناء منشآت مدنية وعسكرية عليها، كذلك شيدت مهابط طائرات كبيرة ومرافق رادار وثكنات عسكرية لدعم عمليات الانتشار العسكرية البحرية والجوية³⁹، بالإضافة إلى الحشد العسكري المستمر للصين وتقدمها وتحديثها هي عناصر أساسية في استراتيجيتها لتحل محل الولايات المتحدة، في منطقة المحيطين الهندي والهادئ" كانت إجابته هي تسليط الضوء على أن "الحلفاء والشركاء ينضمون إلينا في مواجهة هذه التحديات العالمية للدفاع عن الحرية وردع الحرب والحفاظ على القواعد التي تضمن منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة."⁴⁰

سعت الصين إلى تنفيذ إستراتيجية أخرى تعرف "بإستراتيجية منع الوصول" ضمن إستراتيجية عقد اللؤلؤ، حيث تهدف من خلالها إلى توفير أقصى درجات الحماية لنقلات النفط الصينية وتحجيم الوجود العسكري الأمريكي في بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي، والتي أنشأت بموجبها منطقة عازلة في المناطق المحيطة بها، ووسعت نطاق سيطرتها على بحر الصين الجنوبي، لتوفير عمق استراتيجي لها على حدودها

البحرية، مما يمكنها من مواجهة التواجد الأمريكي في المنطقة من موقع قوي ومؤثر، كما قامت ببناء العديد من القواعد العسكرية على طول الممرات البحرية التي تصل بحر الصين الجنوبي بالشرق الأوسط.⁴¹

✓ القدرة العسكرية للولايات المتحدة والصين في القارة الآسيوية:

يؤخذ في تقدير القدرة العسكرية عدة معايير منها: نوعية هذه القوات من حيث الكفاءة القتالية، ومدى قدرة وفعالية وسائل إدارة الصراع المتاحة من حيث الكم والنوع ومدى مناسبتها مع المستويات الثقافية والتقنية للقوة البشرية المستخدمة لها، ومدى خبرات الحروب التي تتمتع بها هذه القوة البشرية، وكذلك الصناعات العسكرية وتلبيتها لمطالب القوات المسلحة ومدى قدرتها على استمرارية إدارة الصراع، بالإضافة إلى القدرة النووية، وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والقدرة على استخدام الفضاء عند تقدير القوة العسكرية للدولة، إذ تعتبر الركيزة الأساسية لتوفير الحماية لباقي القدرات الشاملة للدولة، وهو الأمر الذي يهيئ مناخاً مناسباً لتطوير وتنمية هذه القدرات وتفاعلها مع لتحقيق وصيانة أمن الدولة القومي، لتعظيم المكانة والنفوذ السياسي على المستويين الإقليمي والدولي.⁴²

الجدول (3): نسبة القدرة العسكرية للولايات المتحدة والصين في منطقة آسيا (%).

الدول	السنوات	2018	2019	2020	2021	2023	2024
الولايات المتحدة الأمريكية		94,6	94,7	93,5	91,7	90,7	90
الصين		67,1	66,1	66,8	66,8	68,1	69,7

المصدر: من إعداد الباحث بناء على:

The Lowy Institute's Asia Power Index ,Sydney, Australia, date of visit: 03-12-2024, hour: 23,30, site: [Military capability data - Lowy Institute Asia Power Index](#)

الملاحظ من الجدول (3) أن القدرة العسكرية الصينية في تراجع بداية م سنة 2019 إلى غاية سنة 2012، أين بدأت في الصعود بنسبة معتبرة مقارنة بالقدرة العسكرية الأمريكية فهي في انخفاض منذ سنة 2019، وهذا ما يبين صعود القدرة العسكرية الصينية كمصدر تهديد للمصالح الأمريكية في المنطقة، مما استدعى القيام بتحالفات عسكرية سواء على مستوى منطقة جنوب شرق آسيا، أو على مستوى منطقة آسيا الباسيفيك التي هي امتداد جيواستراتيجي لمنطقة جنوب شرق آسيا.

الخاتمة:

تعد منطقة جنوب شرق آسيا مسرحًا للتفاعلات الجيوستراتيجية المعقدة، إذ تلعب المصالح الحيوية دورًا محوريًا في تشكيل مستقبل الأمن الإقليمي والعالمي، حيث تعتبر امتدادًا لمنطقة المحيط الهادي، مما يمكن الولايات المتحدة الأمريكية من انتهاز استراتيجية عسكرية من خلال تواجدها:

- تعزيز التحالفات لقوى دول المحيط الهادي مثل: أستراليا واليابان والهند.
- الشراكات العسكرية مع دول منطقة الآسيان لتعزيز التعاون ومكافحة الإرهاب، وكذلك العلاقات العسكرية وخاصة الفيليبين وتايلاند التي تعتبرهما شريكا استراتيجيا.
- التواجد العسكري المتقدم في منطقة جنوب شرق آسيا لتحقيق الأمن البحري وحماية الملاحة وخاصة المناطق الحيوية كمضيق مالقا.

اتخذت دول منطقة جنوب شرق آسيا سياسة التحوط للحفاظ توازن قوى إقليمي بين الولايات المتحدة، لكن في التوجه العسكري تتجه أغلب الدول وخاصة التي لها نزاع مع الصين في بحر الصين الجنوبي للولايات المتحدة، عكس كمبوديا وميانمار التي كان توجههما للصين، وهذا ما قد يؤثر سلبا على الآسيان كمنظمة سياسية مستقبلا.

حاولت الولايات المتحدة من خلال الاستراتيجيات العسكرية الحد من التوسع الصيني في منطقة جنوب شرق آسيا، لكن واجهت العديد من التحديات من الجانب الصيني الذي لا يزال يخلق أزمة إقليمية في المنطقة، وذلك من التوسع في بناء جزر اصطناعية في بحر الصين الجنوبي الذي يعتبر منطقة نزاع مع دول المنطقة.

التهميش:

¹ منى بوزراع، المضائق البحرية وتأثيرها على السياسة الدولية: دراسة حالة مضيق ملقا، أطروحة الدكتوراه الطور

الثالث، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 8 ماي قلمة، 2024. ص 175.

² المرجع نفسه، ص 176.

³ Hasan Kamran Dastjerdi, Narjessadat Hosseini Nasrabady, Role of Malacca Strait with a Geopolitical and Strategic Approach, Geopolitics Quarterly, 2020, p279.

⁴ منى بوزراع، مرجع سابق، ص 193.

⁵ U. s. energy information administration, Regional Analysis Brief: South China Sea, March 21, 2024, p 2-5, site: [Regional Analysis Brief: South China Sea](#)

⁶ شريفة كلاع، النزاع الأمريكي - الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي، مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد الخامس، العدد الثاني، جامعة الجزائر 3، 2021، ص 6.

⁷ عطاءالله خيرة رهام، الإستراتيجية الأمريكية الجديدة تجاه منطقة آسيا المحيط الهادي بعد الحرب الباردة دراسة حالة: الصين، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية: 2019 - 2020، ص 27.

⁸ Irawan Jati, Bilateral and Multilateral Approach of the United States and China Towards ASEAN, Article in Journal Global & Strategis, June 2018, p47.

⁹ Bruce Vaughn, U.S. Strategic and Defense Relationships in the Asia-Pacific Region, Crs report for congress, 2007, p5.

¹⁰ خضير إبراهيم سلمان البدراني، عدنان خلف حميد البدراني، استراتيجية "إعادة التوازن" الأمريكية في آسيا وأثرها على الصين، مجلة السياسية الدولية، 2016، ص 180.

¹¹ المرجع نفسه، ص 179.

¹² أسماء باهي، رضا شوادرة، التوجه الاستراتيجي الأمريكي نحو جنوب شرق آسيا ومساعي احتواء الصين (2019-2020)، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 06، العدد 01، الجزائر، 2022، ص 469.

¹³ لحذاري جلول، غربي مُجدّد، التنافس الجيوستراتيجي الأمريكي الصيني للسيطرة على مناطق النفوذ في منطقة (آسيا- المحيط الهادئ)، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد 8، العدد 2، 2024، ص 509.

¹⁴ المرجع نفسه، ص 508.

¹⁵ Mathew George, Katarina Djokic, Zain Hussain, Pieter d. Wezeman and Siemon t. Wezeman, TRENDS IN INTERNATIONAL ARMS TRANSFERS 2024, SIPRI Fact Sheet, 2025, p6, site: [Trends in International Arms Transfers, 2024](#)

¹⁶ Ash Rossiter and Brendon J. Cannon, Conflict and Cooperation in the Indo-Pacific New Geopolitical Realities, Routledge Studies on Think Asia, New York, 2020, p 60.

¹⁷ Yoshihide Matsuura, Hideo Tomikawa, Southeast Asia ASEAN—Pulled Between China and the United States, chapter book, p112.

¹⁸ Ash Rossiter and Brendon J. Cannon, Conflict and Cooperation in the Indo-Pacific New Geopolitical Realities, Routledge Studies on Think Asia, New York, 2020, p 57.

¹⁹ خضير إبراهيم سلمان البدراني، عدنان خلف حميد البدراني، مرجع سابق، ص 181.

²⁰ Ash Rossiter and Brendon J. Cannon, Conflict and Cooperation in the Indo-Pacific New Geopolitical Realities, Routledge Studies on Think Asia, New York, 2020, p 58.

²¹ Ash Rossiter and Brendon J. Cannon, Conflict and Cooperation in the Indo-Pacific New Geopolitical Realities, Routledge Studies on Think Asia, New York, 2020, p 59.

²² Ousaphea Chea, Geopolitical Competition among Great Powers and ASEAN's Policy Preference, ESI Preprints, 2023, 531.

²³ أسماء باهي، رضا شوادرة، التوجه الاستراتيجي الأمريكي نحو جنوب شرق آسيا ومساعي احتواء الصين (2019-2020)، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 06، العدد 01، الجزائر، 2022، ص 472.

²⁴ Ousaphea Chea, Geopolitical Competition among Great Powers and ASEAN's Policy Preference, ESI Preprints, 2023, 531.

²⁵ خضير إبراهيم سلمان البدراني، عدنان خلف حميد البدراني، مرجع سابق، ص 182-183.

²⁶ Ash Rossiter and Brendon J. Cannon, Conflict and Cooperation in the Indo-Pacific New Geopolitical Realities, Routledge Studies on Think Asia, book, New York, 2020, P 57.

²⁷ لخداري جلول، غربي مُجد، مرجع سابق، ص 510.

²⁸ المرجع نفسه، ص 509.

²⁹ المرجع نفسه، ص 510.

³⁰ نورهان مُجد أبو الفضل، الخطابات والممارسات الأمريكية تجاه منطقة المحيطين الهندي والهادئ من أوباما إلى بايدن: منظور بنائي، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية و العلوم السياسية، عدد 17 جامعة الإسكندرية، مصر، 2024، ص 195.

³¹ عامر هاشم عواد، الإستراتيجية العسكرية الأمريكية تجاه منطقة شرق آسيا (2021- 2025)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بغداد، العراق، 2022، ص 18-19.

³² Ousaphea Chea, Geopolitical Competition among Great Powers and ASEAN's Policy Preference, European Scientific Institute ,2023, p 538.

³³ Ousaphea Chea, Geopolitical Competition among Great Powers and ASEAN's Policy Preference, European Scientific Institute ,2023, p 539.

³⁴ Wu Shicun and Jayanath Colombage, Indo-Pacific Strategy and China's Response, National Institute for South China Sea Studies, 2019, p 7.

³⁵ Ousaphea Chea, Geopolitical Competition among Great Powers and ASEAN's Policy Preference, ESI Preprints, 2023, p 528.

³⁶ Irawan Jati, Bilateral and Multilateral Approach of the United States and China Towards ASEAN, Article in Journal Global &Strategis, June 2018, p 51.

³⁷ حسن الحمود، الدبلوماسية الدفاعية دراسة في نشأة المفهوم واستخداماته، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2023، ص 13-14.

³⁸ شريفة كلاع، مرجع سابق، ص 12.

³⁹ المرجع نفسه، ص 13.

⁴⁰ Ash Rossiter and Brendon J. Cannon, Conflict and Cooperation in the Indo-Pacific New Geopolitical Realities, Routledge Studies on Think Asia, New York, 2020, p59.

⁴¹ منتهى علي حسين، حسين مزهر خلف، بحر الصين الجنوبي في المدرك الاستراتيجي الصيني، مجلة دراسات دولية، العدد 94، العراق، ص 547.

⁴² أحمد يوسف مُجد عبد النبي، القوة الشاملة للدولة مناهج تحديد عناصرها وطرق قياسها، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 7، ج 1، مصر، 2020، ص 279-280.